Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أحد جناحيه ريشةٌ بيضاءُ... وأصلُ الْعُصْمَةِ: البياضُ يكون في يدي الفرسِ والظّبْيِ والْوَعِلِ" [1].

- **متصوّر الاستجادة**

إنّ هذه الشّيَةَ في جسد الحيوان الملازمة له هي الّتي بها يُعْرَف. فهي "سِمَتُهُ".وتلك السّمة "نادرة ومميّزة" لصاحبها. مَثَلُ ذلك مثَل الغراب الأَعْصَمِ الّذي " ندر"وجوده. وقد ذكر صاحب "اللّسان": "وهذا الوصف في الغربان عزيز لايكاد يوجد" [2]. إنّ ظهور بياض أوعُصْمَةٍ في الرّجلين أو الجناح "مَانِعٌ" لذلك الغراب من الاختلاط بغيره. فتلك "الْعُصْمَةُ" مميّزة له دون سائر الغربان. وإنّ هذا التّميّز، بسبب تلك السّمة النّادرة، هو ماعليه الحديث النّبويّ:" المرأةُ الصّالحةُ كالغراب الأَعْصَمِ، قيل: يارسول اللّه ومالغرابُ الأَعْصَمُ ؟ قال: الّذي إحدى رجليه بيضاءُ.يقول:إنّها عزيزة لاتوجد كما لايوجد الغراب الأعصم"[3].

بهذا تحوّل متصوّر"الأثر اللّونيّ" من سمة دالّة على اللّون إلى سمة دالّة على الاستجادة. أي إنّ لفظة "عصماء" خرجت من مستواها اللّغويّ الخاصّ بالحيوان إلى مستواها اللّغويّ الخاصّ بالإنسان إلى مستوى ثالث هو مستواها الاصطلاحيّ الخاصّ بالنّقد. وهو مستوى أصبح فيه المصطلح دالاّ على قيمة أدبيّة. إذ قولك "قصيدة عَصْمَاء" إنّما هو حكم نقديّ في شكل مصطلحيّ.بيانُ ذلك أنّك تعني بمصطلحك

---

[1] ابن منظور ، اللّسان ، 799/2

[2] نفسه

[3] نفسه